

قصيدة

لم يمزّ الأدب الإيطالي بهدوء على التاريخ الذي أصدرت فيه الحكومة قرارا يقضي بوقف الحركة في كامل البلاد في محاولة للحدّ من انتشار فيروس كورونا؛ حيث توقفت نصوصٌ عند رمزية التاسع من آذار 2020، ومنها هذه القصيدة التي تنشرها «العربي الجديد» مترجمة إلى اللغة العربية بثقاف مع كاتبها. انتشرت القصيدة على مواقع التواصل الاجتماعي وبثتها الإذاعات الإيطالية، ما اعتبر بمثابة عودة إلى الشعر بوصفه الحامل الأساسي للضمير الجمعي للشعب، في خطاب شعري يحتفي بمنظومة الكون والتناغم بين عناصره

ماريانجلا غواليريبي

ترجمة وتحرير: هبل بوشارب

التاسع من آذار 2020

أودّ أن أقول لك هذا كأن لا بُدّ أن نتوقّف. كُنّا نعلم ذلك، الكل كان يشعر بأنه كان جدّ محترم اعتمالتنا، نَقُؤنا داخل الأشياء، الكل خارجنا. رَجْ كل ساعة - جعلها تتمر.

كان لا بد أن نتوقّف ولم نستطع. كان علينا فعل ذلك سوياً. تخفيف الرقص. لكننا لم نستطع. كانت فوق طاقة البشر القدرة على كبحنا.

ولأن هذه كانت هي الرغبة المشتركة المكتومة كمنهوبة في اللاوعي - ربما اطاعها نوعنا وحلّ القبول التي كانت تُبقي محضنة البذرة داخلنا. ونزع الشقوق الأكثر سرية على مصراعها. ربما لهذا السبب فقرت بعدها أنواع - من الخفاش إلينا. شيء فينا أراد أن يتفقر. ربما، لا أدري.

الآن نحن في البيت.

مدّهش ما يحدث.

هناك شيء من ذهبي، باعتقادي، في هذا الوقت العجيب. ربما هناك عطايا. شذرات ذهب لنا. إذا ما ساعدنا بعضنا. هناك نداء قوي للغاية من نوعنا في هذه اللحظة وكنوع الآن لا بدّ لكلّ منا أن يرى نفسه. مصير مشترك ببقينا هنا. كُنّا نعلم ذلك، لكن ليس جنداً كُنّا أو لا أحد.

جثارة هي الأرض، حيثة بحق. أنا أشعر أنها تتدبّر فكرة لا علم لنا بها.

وما يحدث؟ نتناقل

إن لم تكن في المحرك.

إن كانت التواميس التي تسترّ جنداً الكون بأسره، وإن كان كل ما يحصل

اتسامل هو التعبير الأكمل لهذه التواميس التي تحكمتنا نحن أيضاً - تماماً

وقد عرفنا كم هو محزن التناهي بمر

الآن نحن في البيت



ماريانجلا غواليريبي (Getty)

كاي نجم - واي جُسْتِم في الكون.

إن كانت المادة المظلمة هي فعل الإبقاء على كل شيء مجتمعاً في اضطرام

الحياة، مع مكسبة المنية التي تاتي لتحقيق التوازن ضمن الأنواع.

تدقيقها في نطاقها، في مكانها، مُستَمرة لسنا نحن

من رُفَع السماء.

صوت مهيب، عاجزٌ عن الكلام

يخبرنا الآن أن نبقى في بيتنا، كاطفال

أقترقوا شقاوة، لا يدرون ما هي.

لن يحصلوا على قبيلات، ولا أحضان.

الجميع داخل مكبل بعيداً إلى الوراء، ربما

إلى بطء

الساعات السابقة، الأتاهات

ننظر أكثر إلى السماء.

نصبح مبتأ بالمغزّة. نصنع

لأول مرة

خيزرة. نتأخّل وجهاً ما.

نشدو

على مهل لطفل إلى أن يغفو.

لأول مرة

نشُد بيد على يد أخرى

ونشعر بالفاهم التام. إننا معاً.

جسدٌ واحد، كلّ نوعنا

نحمله داخلنا، وداخلنا

نحفظه.

إلى هذه المصافحة

بين كَف وكَف

لهذا الفعل البسيط المحظور علينا

الآن -

سنعود ببارك أوسع.

النص الكامل

على الموقع الإلكتروني

هايلديرخ . العربي الجديد

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

بشغليتي خوف الإنسان وزعره ممّا يفعله الإنسان الآخر. يُؤلمني أن يكون الإنسان، أي إنسان، ضحية جشع وتمكّد وتحكّم إنسان مثله.

■ ما هو آخر عمل صدر لك وما هو عمك القادم؟

صدرت لي هذه السنة رواية بعنوان «الأحفافى الأخير» عن «دار سؤال» في بيروت، أمّا العمل القادم فربما سننأخر نظراً للظروف الدراسية والأبحاث الأكاديمية.

■ هل أنت راضٍ عن إنتاجك ولماذا؟

الرضا ليس الغاية، بل المهمة أن يُنجزّ العمل حتى في الظروف المستعصية، ولذلك فإنّ الشعور بالتحفّص من أيّ عمل روائي بنفسيات أشخاصه وتصارع أحداثه، هو بمثابة إنجاز... إخراج حيوات أبطال الرواية من ذات الكاتب وتبنيها على الورق هو بحد ذاته مُنجزّ.

■ أو قُبِضَ لك اليد، من جديد، أيّ مسار كنت ستختار؟

سأختار المسار الذي سلكته، وحبداً وقتلاً وحالماً، حقاً بأسعير بالغربة في أي مجال آخر لم يقفني القدر إليه، ولا يبه من يكون معك في أي مسار، المهم أنك كُفرد مستقلّ ومتحمّز. خطوط على العنيدات وولجت إلى معابد الكتابة والتعبير عمّا يجول في الذات.

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

انتظر عودة الإنسان إلى فطريته، وخوفه من الطبيعة، لأن الإنسان الذي قدس الطبيعة خوفاً ولمعاً استمطاع التصالح مع بيئته وعوالمه، أمّا إنسان الآلة والصناعة فقد هتك نوايس الطبيعة، وهما هو الآن يستجديها للحلولة دون إبدائه. ما يحدث الآن هو أنّ الطبيعة أصبحت تُشكّل خطراً على البشرية؛ الأعضير والفيضانات والطوفان والجراثيم، وتغتر درجات الحرارة وغيرها، هي بمثابة أسلحة دمار شامل ستُستخدم حينما يكون ثقة خلل في النظام البيئي.

■ شخصية من الماضي تؤدّ لهاها، ولماذا هي بالذات؟

الكاتب والروائي الفلسطيني غسان كنفاني، لأنه شخصية فريدة وناذرة الوجود، جمع بين القلم والبنديقية في التعبير عن مظلمة الشعب الفلسطيني، لذلك دفع الزمن حينما، شعر العدو بأن الكلمة وتأثيرها أكثر من الرصاص.

■ صديق يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

وقفه مع محمد الشحري

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في اسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يؤدّ مشاطرته مع قرّائه

بطاقة

كاتب عُمانى من مواليد 1979 في جبال ظفار. تخرّج من كلية التربية في صلالة سنة 2002، وحاز ماجستير في العلوم الثقافية من تونس في 2008، وتُتابع دراسة الدكتوراه في جامعة هايلديرخ جنوب غربي ألمانيا حيث يقم حالياً. صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «بذور البوار» (2010)، وكتاب في أدب الرحلة بعنوان «الطرف المرتحل» (2013)، ورواياتن هما: «موشكا» (2015)، والأحفافى الأخير» (2020).

هتُك الإنسان المعاصر نوايس الطبيعة وهما يستجديها الآن

■ سماعها؟

استمع إلى فرقة «بلدنا»، وإلى عزف الصديق كمال خليل.

صديق حكائي من بلدي اسمه محمد فديمير المهري، أنصت في حضوره إلى حكايته، وتجاربه التي يضيف لها حبكة ومدافاة سرديّة، بانحة بالمنمنات الخيالية.

■ ماذا تقرّ الآن؟

عدتُ من جديد لقراءة كتاب «الإعترافات» لجان جاك روسو.

■ ماذا تسمع الآن وهل تقترح علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشارك



محمد الشحري (العربي الجديد)

فعاليات

حتّى الرابع والعشرين من الشهر الجاري، يتواصل معرض **ملاحج إنسانية** للفنانة التشكيلية المصرية **هالة الشارونى** (1982) في «غاليري مصرية» بالقاهرة. تحضر في اللوحات المعروضة شخصيات ضمنّ وضعيات متعدّدة من الحياة اليومية، كما في معارض سابقة للفنانة؛ مثل: «إن إيسينتيا» (2010)، و«هو، هي ونحن» (2019).

اعلنّ في تونس عن تأجيل الدورة الثانية من **مهرجانات عز الدين فنون للمسرح** الذي كان سيعقد من 22 إلى 26 آذار/ مارس الجاري. من العروض المبرمجة في الدورة المؤجلة: «سوق سوداء» لـ **علي الجياوي**، و«سكون» لـ **نعمان حدّدة**، و«تظهر» لـ **محمد علي سعيد**، و«ذئاب منفردة» (الصورة) لـ **وليد الدغسني**. كما اعلنّ أيضاً عن تأجيل **معرض تونس الدولي للكتاب**، و**أيام قرطاج الشعرية**.

ضمن برنامج **ضيف المرأة** الذي ينظّمه «بيت الشعر» في باريس، يتحدّث مساء اليوم الكاتب الأفغانى **عتيق رحيمي** (1962) عن العلاقات التي يعفدها الشعر بالسرّ في مستوييه النصّي أو البصري، من خلال تجربته كاتب روايات أو مخرجاً. من أعمال رحيمي: «أرض ورماد»، و«العودة المتخيلة»، و«معلمون دوستوفسكي».

في قاعة «سينما تيك» بطنجة، يُعرض غداً فيلماً **نار لا يمكن إطفائها** و**خروج العمال من المصنع** (الصورة) للمخرج الألماني **هارون فاروحي** (1944 - 2014) ضمنّ سلسلة عروض خاصة به ينظّمها «معهد غوته» في المدينة بدأت في الثالث من الشهر الجاري، ومنها: «لا شيء بدون مخاطرة»، و«كما زرن»، و«فيدويو، غرام، ثور».



مايك بيرلي كيف تشكل الانظمة الخرائط الذهنية للماضي

رحلة مؤرخ من الماضي عائداً إلى عصرنا



مايك بيرلي في «معرض أدبيرة للكتاب» عام 2018 (Getty)

يتتبع مايك بيرلي في محاضرته بلندن، غداً، تعامل المؤرخ مع التاريخ في العصر الحالي، ومب أين يبدأ التاريخ وأين ينتهي في حياة الناس اليومية

لندن - ساندرا كرم

دائماً مراقباً للتحوّلات التي عاشها القرن الواحد والعشرون، والتي كتب عنها دراسات ومقالات لافتة، ومن بينها الأزمة الاقتصادية التي اعتبرها أخطر من سنوات الكساد الكبير التي تلت الحرب العالمية الأولى، والتطرف والجماعات المتشددة في أفريقيا، وقد وصف البريكست بأنه «فانتازيا رومانسية ستنتهي بانهارنا». اليوم، يفكر بيرلي بالمؤرخ كمعنى ودور وبالرحلة التي يخوضها مؤرخ اليوم بالعودة من وإلى أعمال القرن العشرين وصولاً إلى يومنا. كما فعل هو في مؤلفاته، ومن أبرزها «الدم والغضب: تاريخ ثقافي للإرهاب»، و«القوى الدنيوية: الدين والسياسة في أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العظمى»، و«الأسباب المقدسة: الدين والسياسة من الديكتاتوريين الأوروبيين إلى تنظيم القاعدة»، و«القتال الأخلاقي: تاريخ الحرب العالمية الثانية»، و«الحروب الصغيرة: الأماكن البعيدة: نشأة العالم الحديث 1945 - 1965».

تحت عنوان «رحلة مؤرخ: عبر الماضي إلى دور الإنظمة والمؤسسات الرسمية في تشكيل الخرائط الذهنية للماضي ومحاولات «تطويق» «روس» التاريخ على السياسة وتوظيفها لصالحها ليس بالمثل الإيجابي بالضرورة. النقاش لن يقتصر على أوروبا بل سيشمل الصين وأسيا بالعموم.

برن ان بريكست ليس إلا «فانتازيا رومانسية ستنتهي بانهارنا»

قبل عدة سنوات، قام أحد أبرز المؤرخين البريطانيين، مايكل بيرلي (Michael Burleigh)، بهجر الأوساط الأكاديمية بعد أكثر من عقدين من التدريس في جامعات بريطانية وأمريكية. آنذاك قال واصفاً الأكاديميا بأن «الكثير من الهراء بدأ يهيم على كل شيء». كان بيرلي قد تحدث أيضاً عن قلقه من التناسخ الأكاديمي كمستقبل ينتظر مجال الدراسات والمعرفة، فالاستاذ يأخذ طلاب الدراسات العليا ويحوّلهم إلى نسخ منه، وهكذا يهيم تجارات يعينها على نمط الإنتاج الذي تقدمه هذه المؤسسات مع استحداث قليلة.

انصرف بيرلي (1955)، تماماً إلى التأليف وحاز عن كتابه الأشهر «الرايح الثالث: تاريخ جديد»، على «جائزة صامويل جونسون للكتب غير الأدبية»، وظل